قَدِيمَةٌ وَلَكِنَّهَا مُفِيدَةٌ

لَاحَظَ «مَيْمُون» أَنَّ «سَلْحُوف» جَالِسٌ أَمَامَ بَيْتِهِ مُنْذُ فَتْرَةٍ يُصْلِحُ عَرَبَةَ الْحَدِيقَةِ، الَّتِي يَظْهَرُ عَلَيْهَا أَنَّهَا قَدِيمَةٌ وَمُتَهَالِكَةٌ!

تَقَدَّمَ «مَيْمُون» نَحْوَ «سَلْحُوف»، وَقَالَ:

- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا «سَلْحُوف».. مَاذَا تَفْعَلُ؟!
- وَعَلَيْكَ السَّلَامُ.. كَمَا تَرَى، أُصْلِحُ عَرَبَةَ الْحَدِيقَةِ؛ فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقُلَ بِهَا بَعْضَ النَّبَاتَاتِ.

أَشَارَ «مَيْمُون» إِلَى الْعَرَبَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

- لَكِنَّهَا قَدِيمَةٌ وَمُتَهَالِكَةٌ، وَلَنْ تَصْلُحَ فِي شَيْءٍ.

تَرَكَ «سَلْحُوف» الْمِطْرَقَةَ مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا تَتَعَجَّلِ الأُمُورَ؛ فَرَغْمَ أَنَّهَا قَدِيمَةٌ إِلَّا أَنَّهَا سَتَكُونُ مُفِيدَةً.. وَسَتَرَى الآنَ، فَقَدْ أَنْهَيْتُ إِصْلَاحَهَا.

تَحَرَّكَ «مَيْمُون» مُبْتَعِدًا عَنِ الْمَكَانِ، وَهُوَ يَنْظُرُ بِاتِّجَاهِ «سَلْحُوف»:

- لَنْ أَنْتَظِرَ، فَأَنَا مُتَعَجِّلٌ، كَمَا أَنِّي أَعْرِفُ النَّتِيجَةَ.

لَمْ يُلَاحِظْ «مَيْمُون» الصَّخْرَةَ الَّتِي كَانَتْ أَمَامَ قَدَمِهِ، فَارْتَطَمَ بِهَا!

أَطْلَقَ «مَيْمُون» صَرْخَةَ أَلَمٍ قَبْلَ أَنْ يَسْقُطَ عَلَى الأَرْضِ وَهُوَ يُمْسِكُ بِقَدَمِهِ.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهُ:

- هَلْ حَدَثَ لَكَ مَكْرُوهٌ؟

ظَهَرَ الأَلَمُ عَلَى وَجْهِ «مَيْمُون»، وَهُوَ يَقُولُ:

- قَدَمِي تُؤْلِمُنِي... يَبْدُو أَنَّهَا أُصِيبَتْ إِصَابَةً بَالِغَةً.

مَدَّ «سَلْحُوف» يَدَهُ نَحْوَ «مَيْمُون»، وَهُوَ يَقُولُ:

- سَأُسَاعِدُكَ عَلَى النُّهُوضِ، ثُمَّ يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَنِدَ عَلَيَّ؛ فَلَابُدَّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الطَّبِيبِ الآنَ.

صَرَخَ «مَيْمُون»:

- آاااه.. لَا أَسْتَطِيعُ؛ فَقَدَمِي تُؤْلِمُنِي بِشِدَّةٍ.

أَسْرَعَ «سَلْحُوف» نَحْوَ عَرَبَةِ الْحَدِيقَةِ الْقَدِيمَةِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ قَائِلا:

- عِنْدِي فِكْرَةٌ أَسْأَلُ اللهَ أَنْ تَنْجَحَ.

عَادَ «سَلْحُوف» إِلَى «مَيْمُون»، وَهُوَ يَدْفَعُ أَمَامَهُ عَرَبَةَ الْحَدِيقَةِ وَيَقُولُ:

- سَأَنْقُلُكَ بِعَرَبَةِ الْحَدِيقَةِ؛ فَهِيَ الْحَلُّ الْوَحِيدُ.

أَشَارَ «مَيْمُون» بِيَدِهِ بِالرَّفْضِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- إِنَّهَا قَدِيمَةٌ وَلَنْ تَنْفَعَ.

أَمْسَكَ «سَلْحُوف» بِيَدِ «مَيْمُون»؛ لِيُسَاعِدَهُ عَلَى النُّهُوضِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ:

- لَا تَخَفْ، فَأَنَا مُتَأَكِّدٌ مِنْ أَنَّهَا قَوِيَّةٌ وَسَتُؤَدِّي دَوْرَهَا بِنَجَاحٍ.

الوحدة الصحية

جَلَسَ «مَيْمُون» دَاخِلَ الْعَرَبَةِ، وَدَفَعَها «سَلْحُوف» بِسُرْعَةٍ وَحَذَرٍ، وَظَلَّ يَدْفَعُها وَيَتَفَادَى الصُّخُورَ وَالأَحْجَارَ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى الطَّبِيبِ.

سَاعَدَهُ «سَلْحُوف» عَلَى الدُّخُولِ إِلَى غُرْفَةِ الطَّبِيبِ، وَهُوَ يَقُولُ:

- الْحَمْدُ لِلّهِ... وَصَلْنَا.. أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهَا مُفِيدَةٌ؟

نَظَرَ «مَيْمُون» إِلَى الأَرْضِ فِي خَجَلٍ، وَهُوَ يَقُولُ:

- أَنَا آسِفٌ.. فِعْلًا عَرَبَتُكَ مُمْتَازَةٌ، وَمِنَ الْيَوْمِ لَنْ أَسْخَرَ مِنْ شَيْءٍ قَدِيمٍ؛ فَرُبَّمَا كَانَ قَدِيمًا لَكِنَّهُ مُفِيدٌ.